Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعبير بل يطابقه ، ولا يصح له وجود من حيث إنه فعل روحى إلا باعتباره وجهاً من وجوه التعبير .

وليس التعبير من قبيل أحوال النفس ، وإنما هو – كما قال فيكو Vico – معرفة المشاعر أو هو – على حد قول كروتشه – ضرب من المعرفة الفطرية التى تتخذ مادتها من المشاعر ، لتخرجها بعد ذلك إلى حيز الوجود فى صورة موضوعية .

وإذا تجافى التعبير عن الجهة العملية المباشرة ، وتحرر من كل اختلاط مع الصور العليا من المعرفة (كالمعرفة التاريخية والعلمية والفلسفية) احتضن أحوال النفس وصور التأثر ، والإحساس ، دون أن يقترن ذلك بتجريد أو تفريق بين الحقيقة واللا حقيقة ، وينزل حينئذ منزلة التأمل الساذج الذى يشبه ما يكون فى الأحلام .. وهو تأمل مبرأ من النظريات المجردة ، ومقتضيات التفكير العقلى البحت .

وكما يدحض كروتشه الاستطيقا العقلية [1] كذلك يدحض القول بانفصال الصورة عن المضمون ، بناء على أن الحقائق التعبيرية تتحد فى المنبع الصادرة عنه ، والمضمون والصورة يتحدان فى الحقيقة التعبيرية .

وباسم هذه الوحدة ينقض أيضا دعوى القائلين « بالزخرف اللفظى » ، و « المحسنات البديعية » ، وغيرها مما أريد بها وضع درجات للتعبير ، إذ أن كل عبارة تستقل بمضمونها ، والتنوع المطرد

---

(١) ومن ثم يتبين خطأ ما ذهب إليه بعض المعاصرين من محاولة للتوفيق بين عبد القاهر وكروتشه ، ومثله فى سوء الفهم التوفيق بين عبد القاهر وسوسير وكل ذلك تلفيق فى تلفيق !.